

## دعوةُ الإسلامِ إلى التراحم

الهدف المراد توصيله إلى جمهور المسجد في الخطبة الأولى: توعية الجمهور بأن الإسلام دين الرحمة، وضرورة تراحم الناس فيما بينهم.  
علمًا بأن الخطبة الثانية بعنوان: ﴿وَعَاثُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾، وهدفها التوعية بوجوب أداء الزكاة ومعرفة مقاديرها.

### العناصر:

١. رحمة الله سبحانه وتعالى.
٢. رحمة الجناب النبوي ﷺ.
٣. التراحم سبيل العمران الأوطان.
٤. الرحمة تشمل كل الأكوان.
٥. وجوب زكاة الزروع والثمار.
٦. بيان الشرع الشريف لمقادير زكاة الزروع والثمار.

### الأدلة من القرآن الكريم

١. قوله تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾.
٢. قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾.
٣. قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾.
٤. قوله تعالى: ﴿وَعَاثُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾.

### الأدلة من السنة النبوية

١. حديث: «لِلَّهِ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بَوْلِدِهَا».
٢. حديث: «إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مُّهْدَاةٌ».
٣. حديث: «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ ارْحَمُوا أَهْلَ الْأَرْضِ يَرْحَمَكُم مِّنَ السَّمَاءِ».
٤. حديث: «فِيمَا سَقَتِ السَّمَاءُ الْعُشْرُ، وَفِيمَا سَقَى بِالنَّضْحِ نِصْفُ الْعُشْرِ».

## دعوة الإسلام إلى التراحم

الحمد لله الذي جعل الرحمة بين عباده صلّةً وأماناً، وبعث نبيّه بالرحمة للعالمين إماماً، وشيّد به للألفة صرّحاً ومقاماً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، وأشهد أن سيدنا محمداً عبد الله ورسوله، كان بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً، وعن الجاهلين عفواً كريماً، صلى الله وسلّم وبارك عليه، أمّا بعد، فيا عبد الله:

١- تذوق جمال رحمة الحنان المنان ، وهم بجمال لطفه في رياض الأنس، واشهد خفي الألفاف في ظواهر النفس، فسبحان من وسعت رحمته الأزمان، وعمّ جوده الإنس والجنان، حتى غدت كل ذرة في الكون شاهدةً بفضل رحمته، وكل نبضة في القلب موقنةً بسابغ نعمته، إذ جعل سبحانه الرحمة لعرشه عنواناً، ولخلقه أماناً وحناناً، فقف بباب كرمه وقوف المتأملين، وجل بقلبك في آيات رب العالمين، لترى كل كائن في ملكوته قد ذاب حباً في كرم وداذه، وسبح الوجود بأسره تقديساً لعظيم إمداده، مقرّاً لله بالفضل والجود، ومعتزفاً له بالكرم المشهود؛ فيا من يرجو من الله الغفران، ويا من يطمع في سابغ الإحسان، اعلم أن الله أرحم بعبده من الأمّ الوالدة بولدها، وأزأف بالخلق من لهفة المرضعة على فقد فلذة كبدها، وفي ذلك يقول الحق سبحانه: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾، ويقول ﷺ: «لله أرحم بعباده من هذه بولدها».

٢- تنسم عبير الرحمة من الحضرة المحمدية ، وتحلّ بجمال الرحمة في الجنب النبوي، واقتبس من أنوار الهدى المصطفوي، فهو معدن الألفاف الربانية، فقد كان قلب حضرته يرق للبهيمة المثقلة، ويحزن لليتيم في حجر الأرملة، يمسح بيمين الرفق دمة اليتيم، ويجبر بفيض الحنان خاطر المسكين؛ تجلّى لطفه في الصلاة فحفظها لبكاء الصغير، وتسامى كمال رأفته إذ أنكر على من فجع الطير بولدها صيانةً لذلك القلب الكسير، فما شق يوماً على أصحابه بل كان بهم رؤوفاً، ولا أعرض عن سائل بل كان به عطوفاً، حتى فاضت رحمته على الجماد فحنّ إليه الجذع حنين المشتاق، وسرت أنواره في الأكوان فكان رحمة لكل الخلائق، فكن محمديّ الطباع في الرأفة، ومصطفويّ المنهج في الرحمة،

لثَمَسِي رُوْحُكَ مَشْكَاءَ لِهَذَا الْجَمالِ، وَيَعْدُو قَلْبُكَ مِراءَةً لِهَذَا الْكَمالِ، مَسْتَرشِداً بِهَدْيِ نَبِيِّكَ فِي مِعامِلَةِ الْأَنامِ، وَمَقْتِدياً بِسِيرَتِهِ فِي نَشْرِ السَّلامِ، لِتَكُونَ غِياثاً لِلضَّعِيفِ، وَسِنداً لِكُلِّ عاجِزٍ مَلْهُوفٍ، وَفِي ذَلِكَ يَقولُ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مُهْداةٌ».

٣- اجْعَلِ التَّراحمَ سَبِيلًا لِعِمرانِ الْأوطانِ ، وَكُنْ فِي مِجْتَمَعِكَ كَالغِياثِ الْهَطولِ، وَكالنَّسِيمِ الْعِذبِ فِي الرِّقَةِ وَالسَّكونِ؛ فَالأمَّةُ بِجِسَدِها الْواحدِ تَتَسانَدُ، وَبِقَلْبِها النَّابِضِ بِالوَدِّ تَتَعاضِدُ، اجْعَلْ مَنْ رَفِيقَكَ بِالضَّعِفاءِ بِناءٍ، وَمَنْ عَطفَكَ عَلى الْمُحتاجينَ وَفاءً، وَاجْعَلْ لسانَكَ بِالقولِ اللَّينِ نورًا، وَكُنْ فِي وِجوهِ البائِسينَ سُرورًا، فَالمِجْتَمعاتُ تُبنى بِقُلوبٍ مِتألِّفةٍ، لا بِنفوسٍ عَنِ الْخِيرِ مِتخالِفةٍ، ارحَمْ صَغيرَ النَّاسِ لِتَنالَ الرِّفْعَةَ، وَوَقِّرْ كِبيرَهُمْ لِتَبْلُغَ المِنعَةَ، فَالتَّراحمُ هُوَ جِوهرُ العِمرانِ، وَبِهِ يَشْرِقُ نورُ الإِيمانِ فِي كُلِّ أوانٍ؛ فَبِقيَمَةِ الرِّحْمَةِ تُبنى المِؤسَّساتُ، وَتَزِدانُ الحِضاراتُ، فَهِيَ مِفتاحُ طَلَبِ العِلمِ، وَالحالُ الشَّريفُ بَينَ التِّلْمِيزِ وَالأسْتادِ، حَيْثُ قالَ ﷺ: «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ ارْحَمُوا أَهْلَ الْأَرْضِ يَرْحَمَكُمُ مَنْ فِي السَّماءِ».

٤- أَفْضُ بِرِحْمَتِكَ عَلى كُلِّ كائِنٍ وَرِوْحٍ ، وَوسِعَ دائِرَةُ رِحْمَتِكَ لِتَعَمَّ الْأَكْوانَ، وَكُنْ بِرِوْحِكَ غِياثًا لِكُلِّ ذِي حِرامانٍ، فَالإِيمانُ الْحَقُّ لا يَعْرِفُ القِساوَةَ، وَالقَلْبُ الْمَسْتَنيرُ لا يَطْلُبُ الجِفاوَةَ، وَانظُرْ إِلى رِحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ غَفَرَتْ الذَّنْبَ بِسُقِيَّةِ ماءٍ، وَرَفَعَتْ صابِحَها إِلى أَعلى سَماءٍ؛ فَكُنْ لِلحِوانِ فِي العَطَشِ ساقِيًا، وَلِلطِيرِ عِندَ الفِرْعِ حامِيًا، وَكُنْ لِلِيتيمِ فِي الحِزنِ صَدرا، وَلِخاطِرِ الْمَسْكِينِ فِي الكِسرِ جِبرًا، فَمَا نَزَعَتِ الرِّحْمَةُ إِلا مَنْ شَقِيٍّ، وَمَا نالَها إِلا كُلُّ تَقِيٍّ نَقِيٍّ، فَاسْتَبِشِرْ بِعِطاءِ اللَّهِ الْجَزِيلِ، وَفِضْلِهِ الْواْفِرِ الْجَمِيلِ، وَفِي ذَلِكَ يَقولُ الْحَقُّ: ﴿إِنَّ رِحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾.

\*\*\*\*\*

## الخطبة الثانية

الحمد لله الذي جعل القصد في الأمور نجاةً، والشكر له على ما أسبغ من فضلٍ وحياءٍ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، وبعد، فيا أيها الزارع المجتهد:

**اعلم أن الزكاة واجبة في زرعك** مفروضة عليك من ربك سبحانه وتعالى، فأد زكاة زروعك، فإنها طهرة للنفس قبل أن تكون حقًا للفقراء، ونماءً للرزق قبل أن تكون نقصًا في الظاهر؛ بها تزكى القلوب من شحها، وتبارك الأموال في نمائها، وتستجلب رحمة الله على الأرض، مستشعرًا قول الله تعالى: **﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾**، أدها طيبةً بها نفسك، راضيًا بها قلبك، مستشعرًا أنها أمانة استخلفك الله فيها، وأن في كل حبة من زرعك حقًا معلومًا، فمن أدى زكاته طهر ماله، وارتفعت درجته، وكان من المفلحين، ومن بخل بها فقد حبس الخير عن نفسه قبل غيره، وضيق على قلبه قبل أن يضيق على الفقير، فبادر إلى أداء الحق، واسع في إيصال الخير، تكن من أهل البركة في الدنيا، والفوز في الآخرة.

**أيها المكرم: إن زكاة الزروع والثمار قد بين الشرع مقاديرها بيانًا شافيًا**، فجعل فيها العدل واليسر؛ فما سقى بماء السماء والأنهار بلا كلفة ولا مؤونة، ففيه العشر كاملًا، أي: عشرة في المائة من الناتج، شكرًا لنعمة الله وتيسيره، وما سقى بكلفة وجهد، كالسقي بالآلات والآبار، ففيه نصف العشر، أي: خمسة في المائة، مراعاة لما يتحملة المزارع من تعب ونفقة، حيث قال النبي ﷺ: **«فِيمَا سَقَتِ السَّمَاءُ الْعُشْرُ، وَفِيمَا سَقِيَ بِالنَّضْحِ نِصْفُ الْعُشْرِ»**، وتخرج الزكاة يوم الحصاد، امتثالًا لقوله تعالى: **﴿وَعَاثُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾**، ليبقى المال طيبًا مباركًا، ويعم الخير بين العباد.

حفظ الله مصر وأهلها من كل مكروه وسوء، وأدام عليها بساط الأمن والسلام